كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة سطيف 2

منهجية العلوم القانونية السداسي الثاني

منهج البحث العلمي

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

د/ بلهول زكية

2023م

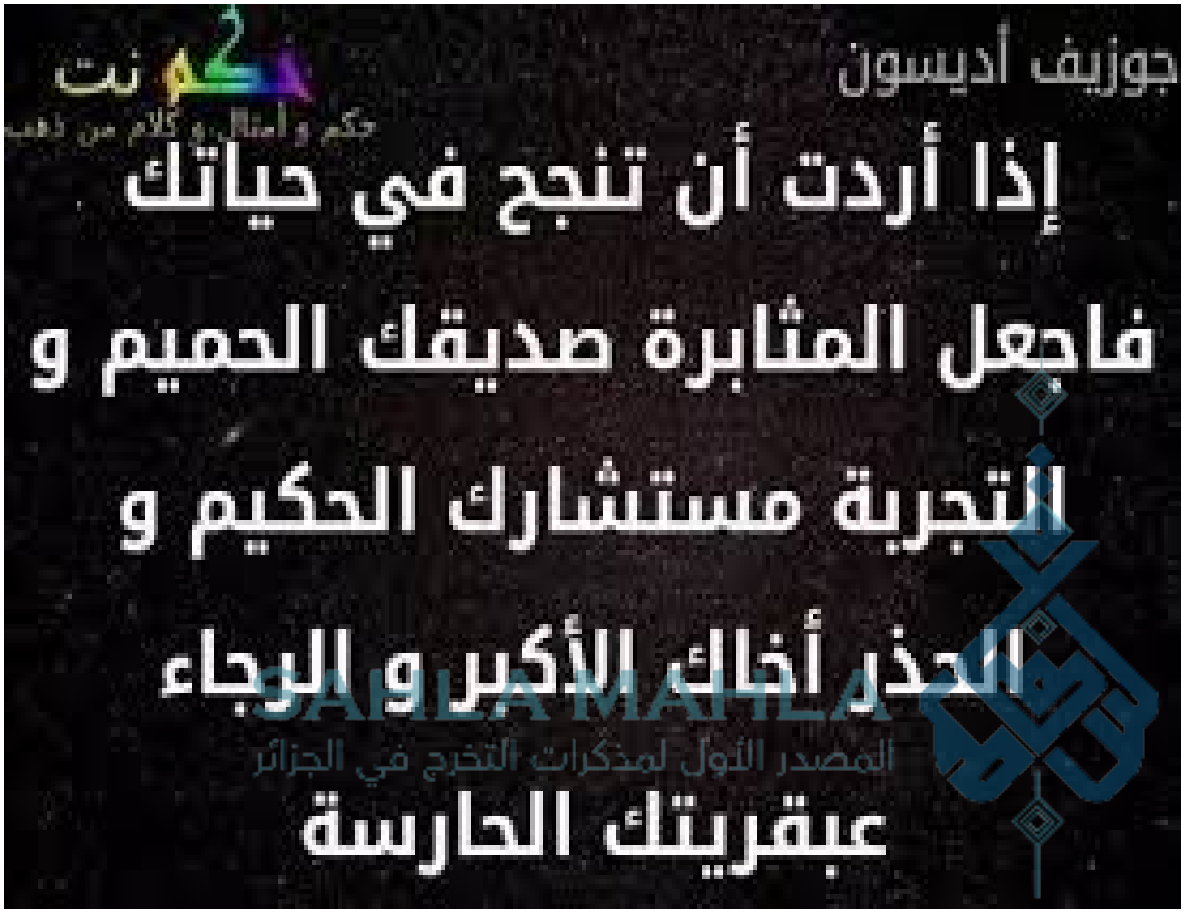

هذا منهج لنجاح الطالب وهناك مناهج اخرى عدة Figure 1

برنامج مناهج البحث العلمي

1. أهداف المادة
2. مدخل لمناهج البحث العلمي
3. المحاضرة الأولى: مفهوم منهج البحث العلمي
4. المحاضرة الثانية: المنهج الوصفي
5. المحاضرة الثالثة: المنهج التحليلي
6. المحاضرة الرابعة: المنهج المقارن
7. المحاضرة الخامسة: المنهج التاريخي

SAHLAMAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أهداف مادة: "مناهج البحث العلمي"

- يتعرف الطالب على مناهج البحث العلمي وأدواتها الخاصة بها، فلكل منهج طريقة وأداة، فإذا تعرف الطالب على هذه المناهج فإنه يكون لديه الخيار الجيد.
- يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في مناهج البحث العلمي، مثل: قضية الدقة، الأمانة العلمية والصدق، الموضوعية، قضية البحث عن المراجع، قضية التحقيق، جمع البيانات، التحليل، التفسير، النقد، دقة الملاحظة...
- أن يبحث الطالب عن مصادر المعلومات بالطريقة المناسبة. لا شك أن مصادر المعلومات كثيرة،والآن مع وجود قواعد البيانات ووجود المكتبات الإلكترونية ووجود الانترنت ووجود البحث في جو جل وغيره، نعرف كيف نمحص هذه المصادر ونختار الأفضل والقيم منها.
- تمكين الطالب من معرفة كيف يصمم أداة بحثه العلمي. فأدوات البحث العلمي متعددة منها: المقابلة، الاستبيان، الملاحظة، الاستقراء، البحث في المخطوطات، تحليل المحتوى يصمم أداة ويطبقها، ويصل من خلال هذه الأداة إلى المعرفة.
- بناء الثقة بالنفس، فالثقة بالنفس هي مهارة يمكنك تطويرها لدى الطالب عن طرق دراسة مناهج البحث العلمي ومنه تحقيق النجاح، فالنجاح ليس صدفة، إنه عمل شاق ومثابرة وتعلم ودراسة وتضحيات.. وأهم من ذلك كله هو حب ما تفعله (البحث العلمي).
-

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مدخل:

المنهج العلمي أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. ويمتاز هذا الأسلوب بالمرحلية بمعنى أنه يتكون من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة التي يؤدي كل منها إلى المرحلة التالية، ويبدأ المنهج عادة بعد تحديد مشكلة الدراسة أو البحث مروراً بوضع وصياغة الفرضيات واختبارها وتحليلها ومن ثم عرض النتائج ووضع التوصيات، وهنا يمكن القول أن الفرق الوحيد بين المنهج والأسلوب هو أن الأول قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.

ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة، بمعنى أن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى نظراً لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها، ورغم ذلك فإن هذا لا ينفي بشكل مطلق إمكانية دراسة ظاهرة ما باستخدام أكثر من أسلوب أو منهج علمي، مع الإشارة إلى أن بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها كما هو الحال في التخطيط والجغرافية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الأولى: مفهوم المنهج العلمي

إن المنهج العلمي هو المنهج الذي يتبعه الباحث العلمي أثناء دراسته العلمية وانجاز بحوثه والهدف منه هو :**الوصول إلى الحقائق العلمية الصحيحة.**

أولا: تعريف المنهج العلمي

المنهج Method كلفظٍ يعني: «**الطريق الواضح أو الطريقة المستقيمة**»،

أما المنهج كمصطلح في أشد معانيه عمومية يعني : "**طريقة تحقيق الهدف، والطريق المحدَّد لتنظيم الجهد والنشاط**".

ويعرف المنهج العلمي بأنه: " **عدد من الأساليب والطرق التي يعتمد عليها الباحث العلمي لتساعده بتنظيم وتنسيق وتحليل المهام، ثمّ التوصل إلى قواعد ونظريات جديدة، أو للتعرف على مجموعة من الحلول المتعلقة بإحدى الإشكاليات العلمية**".

كما يمكن تعريفه بأنه "**طرح مجموعة من الأفكار التي لا يمكن اعتماد صحتها إلا مع وجود الدليل العلمي، فمثلاً يجب على الباحث بالكيمياء الاعتماد على الملاحظة والتجربة، في حين يضع الباحث في الرياضيات استنتاجات لها براهين رقمية**".

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وحتى يستطيع الباحث في أي بحث علمي الوصول إلى الحقائق العلمية الصحيحة، يجب عليه:

- أن سيستخدم أحد المناهج العلمية وأدواتها المناسبة ، أو منهجين أو ثلاث حسب طبيعة موضوع البحث،
- أن يتبع المنهج المتناسب مع موضوع البحث الذي يقوم بدراسته، فاختيار المنهج الخاطئ سيؤدي بأي بحث إلى نتائج غير دقيقة وخاطئة.
- أن يتعرف على جميع مناهج البحث العلمي وأن يكون مدركاً بعيوب وميزات كل منهج، حتى يتمكن من اختيار المنهج العلمي المتناسب مع موضوع بحثه العلمي.
- أن يعرف ويفهم جيدا طريقة البحث التي اختارها ليجيب على المشكلة البحثية.

- أن يخطط مسبقا وبعناية للخطوات التي سيقوم بها للتقدم في حل المشكلة البحثية، وتحديد الأدلة المقنعة، كما يمكنه شرح هذه الخطة بسهولة ويسر لأي شخص آخر وهذا يعني إمكانية الوصول لنتائج صحيحة،
- أن يكون المنهج الذي اختاره كامل الوضوح في ذهنه.
- أن يتأكد من كفاية وقيمة المعلومات والأدلة التي جمعها لإثبات النتائج التي سيتوصل إليها وما هو مقدار الثقة في هذا الدليل.
- يجب على الباحث التأكد من سلامة استعمال المنهج وأدواته وسلامة استعمال الأدلة.[1]

ثانيا: خطوات المنهج العلمي في أي بحث

سنقوم بالتعرف على الخطوات التي يفترض أن يتبعها الباحث العلمي عند استخدامه أحد المناهج البحثية بصفة عامة. وهي:

- الخطوة الأولى تتمثل في اختيار الباحث العلمي للمشكلة البحثية التي يريد دراستها في بحثه، حيث يختار هذه المشكلة القابلة للحل بكل عناية واهتمام، بحيث تضيف الجديد للمجتمع العلمي.
- على الباحث أن يصيغ مشكلة بحثه بطريقة جيدة، فيتعرف إلى أسباب حدوثها، ثمّ يحدد وقتها ومكان بدايتها، وبعد ذلك يتجه لوضع الحلول المناسبة لحلها.
- يضع مجموعة من الفرضيات والحلول المؤقتة التي يعتقد أنها ستكون مناسبة لحل مشكلة دراسته.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

[1] مثال من الواقع عن استعمال المناهج في الدراسة:
الطالب المتميز: يتوج بمعدل ممتاز لأنه يسير بمنهج صارم هو المثابرة، ومن أدواته نجد: حضور جميع المحاضرات والإنصات. الانضباط ، التفاعل مع الأستاذ التركيز، دقة الملاحظة.. والتركيز.الاطلاع الواسع على الكتب..
الطالب العادي: يتحصل على معدل عادي: لعدم التزامه بكافة أدوات وقواعد المنهج.
الطالب الضعيف: يتحصل على معدل ضعيف: لأنه يسير دون منهج ودون تطبيق أدواته !!؟؟
تأثير ذلك على المدى القريب: النجاح أو عدم النجاح؟ التكريم أو عدم التكريم؟ في نهاية السنة يكون للمتميزين فقط.
تأثير ذلك على المدى البعيد : إمكانية النجاح في مسابقة الماستر من عدمها؟! إمكانية المشاركة في مسابقة الدكتوراه من عدمها؟!...التوظيف من عدمه؟...!.....أنظر: محاضرات الأستاذ بن ستيرة.

- الخطوة التالية تكون بجمع جميع المعلومات التي تتعلق بمشكلة بحث الذي يقوم بدراسته، وذلك من خلال المصادر والمراجع المرتبطة كلياً أو جزئياً بمشكلة بحثه، ومن خلال الغوص بتفاصيل وعوالم المشكلة.
- بعد أن يجمع الباحث العلمي معلومات البحث العلمي، يتأكد من **صحة** هذه المعلومات **وقيمتها**، يقرأها ويخزنها.
- عليه استخدام المنهج العلمي **المناسب** للبحث الذي يقوم **باستخدامه لحل المشكلة** البحثية، لأن عدم اختياره للمنهج الصحيح سيؤدي بالبحث إلى نتائج غير صحيحة.
- تأتي بعد ذلك مرحلة النتائج التي يصل من خلالها الباحث العلمي لخلاصة دراسته، ويجد الحلول الصحيحة والواقعية لمشكلة بحثه الذي قام بدراسته، فيطرح حلوله البحثية ويتأكد من صحتها وتوافقها مع المحيط.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثانية: المنهج الوصفي

يعتبر **المنهج الوصفي** أحد **أهم مناهج البحث العلمي** والتي تستخدم في الغالب بهدف وصف وشرح ظاهرة معينة، وعرضها بطريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب التي أدت لحدوثها، وتسمى البحوث الوصفية **Research Descriptive** والتي تعرف بأنها : **البحوث التي تصف بدقة الظاهرة أو تصف الحالة الني نريد أن ندرسها أو القضية كما هي في الواقع من خلال الدراسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات التطوير والنمو، وهذه تقوم على أساس تشخيص وتفسير الظاهرة أو الواقعة مجال البحث التي تناولها البحث . فهي أهم طريقة لجمع المعلومات وتسجيل الملاحظات والقياسات الرقمية.**

من خلال هذه المحاضرة سوف نتعرف بالتفصيل على جميع جوانب **المنهج الوصفي** من خلال عدة نقاط، وهي كالآتي:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أولا: تعريف المنهج الوصفي

تشير كلمة "منهج" إلى : **الطريقة** .

بينما تشير كلمة "**وصفي**" إلى: **السمات التي تميز الفرد أو الظاهرة.**

ويُعرف المنهج الوصفي في البحث العلمي على أنه "**أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفاً دقيقاً للوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارات محددة للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة أو المشكلة**".

كما يعتبر **المنهج الوصفي** : "استقصاء يقوم على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الوقت الحاضر، بهدف تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها والعلاقات بينها وبين ظواهر أخرى".

يشار أيضاً إلى أن **الأسلوب الوصفي في البحث** هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم الذي يصف ظاهرة أو مشكلة محددة ، ويقوم **الباحث العلمي** من خلال الأسلوب الوصفي بتحليل الظاهرة تحليلا دقيقاً.

ثانيا: أنواع المنهج الوصفي في البحث العلمي

1. **منهج دراسات العلاقات المتبادلة:** ويختص بدراسة الارتباطات بين الظواهر والتوجه نحو التدقيق في تفاصيلها وتحليلها لتحديد العلاقات الداخلية والخارجية بينها وبين غيرها من الظواهر الأخرى . إذا أردت أن تقوم بدراسة العلاقات التي تربط بين كافة المتغيرات وبعضها البعض، بإمكانك أن تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي، وبإمكانك من خلاله أن تتعرف على كافة العلاقات التي تربط بين المتغيرات وكذلك اتجاه هذه العلاقات.

2. **منهج دراسة الحالة:** هو منهج قائم على دراسة الموضوعات الاجتماعية من خلال تجميع البيانات اللازمة وتحليلها وتطبيقها على الموضوعات والظواهر المشابهة للوصول إلى النتائج . **فلأساس هذا المنهج هو** دراسة الظواهر الاجتماعية **عن طريق** جمع **المعلومات اللازمة** و تحليل بياناتها **وإسقاطها على الظواهر المتشابهة للحصول على** النتائج **المرتبطة بها.**

3. **منهج الدراسات السببية المقارنة:** القائم على المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف في الظواهر للتعرف على ممارسات الظاهرة ودراستها بشكل متعمق ويتم الكشف عن تلك الدراسات بعدة طرق منها طريقة الاتفاق، طريقة الاختلاف، طريقة التلازم وطريقة التغير النسبي.

4. **منهج الدراسات المسحية:** يعتبر أحد المناهج الأساسية التي يتم استخدامها بشكل متكرر وأكثر شيوعاً من المناهج الأخرى لكونه منهج أكثر شمولاً يهدف لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتصنيفها وتفسيرها للاستفادة منها مستقبلاً، كما تنقسم الدراسات المسحية إلى أربعة أنواع وهي (المسح التعليمي، تحليل الوظائف، تحليل المحتوى، مسح الرأي العام).

5. **منهج الدراسات التطويرية** : يتناول العلاقات المتبادلة بين الظواهر مع تسليط الضوء على التغيرات التي تحدث بمرور الزمن، ويتضمن هذا المنهج طريقتين وهما الطريقة الطولية عبر وضع الملاحظات المنظمة وقياس المتغيرات، والطريقة العرضية التي تتم من خلال الملاحظة والقياس ثم تحليل البيانات التي تم تجميعها للوصول إلى النتيجة النهائية، كما ينقسم منهج الدراسات التطويرية إلى نوعان وهما (دراسات النمو، دراسة الاتجاه).

ويمكنك من خلال هذا المنهج أن تتعرف على الكثير عن أنواع المشكلات أو الظواهر، وكذلك بإمكانك من خلاله أن تتعرف على خصائص الظواهر.

6. **منهج الدراسات التتابعية** : ويتناول هذا النوع دراسة مجموعة من الأشخاص سبق وأن تمت دراستهم في مرحلة من مراحل حياتهم أو تطور دراستهم بهدف التعرف على أحوالهم وظروفهم

SAHLA MAHLA

ومشكلاتهم، كما تعالج هذه الدراسات فئات كبيرة من الأشخاص حيث تركز بض الدراسات على فئة معينة من الأشخاص الذين يتمتعون بخصائص ومواصفات معينة.

ثالثا: أهداف المنهج الوصفي في البحث العلمي

يهدف المنهج الوصفي إلى **الاهتمام بوصف الظاهرة دون التعرض لأسباب حدوثها أو النتائج التي ترتبت على حدوث تلك الظاهرة**، ومن أهم أهداف المنهج الوصفي نجد الآتي:

1. جمع العديد من البيانات والمعلومات الحقيقية التي تتعلق بظاهرة أو مشكلة موجودة بالفعل بمجتمع معين.
2. جمع البيانات اللازمة للإجابة عن التساؤلات المطروحة حول الظاهرة محل الدراسة باستخدام أدوات مثل الاستبانة والملاحظة والمقابلة تساعد في تحديد المشكلات الموجودة وتوضيحها.
3. إجراء العديد من المقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقويمها، والعمل على إيجاد العلاقات القائمة بين تلك الظواهر والمشكلات.
4. تناول الظاهرة بصورة مفصلة ودقيقة لكي يسهل استيعابها.
5. التركيز على وصف الظاهرة نفسها دون التأثر بعوامل أخرى.
6. التعميم بهدف استخلاص أحكام ونتائج نهائية لتطبيقها على كافة جوانب الظاهرة المدروسة وما يشابهها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

رابعا: أدوات المنهج الوصفي

يوجد مجموعة من الأدوات التي تستخدم في حالة المنهج الوصفي، وأهم طرق جمع البيانات في المنهج الوصفي ما يلي:

أولًا: الملاحظة

تعتبر الملاحظة الأداة الأولى التي تستخدم لجمع البيانات أو المعلومات الخاصة بالمنهج الوصفي، ومن خلال هذه الأداة يتم إجراء عمليات المراقبة والملاحظة، حتى لا تفوت أي معلومة يمكنك أن تحصل عليها من خلال تدوين هذه الملاحظات.

ثانيًا: المقابلة

المقابلة هي أحد الأدوات الهامة التي تستخدم في البحث الوصفي، وتتم من خلال لقاء يتم بين كل من الباحث والأشخاص المبحوثين، ومن خلال المقابلة ستحصل على العديد من المعلومات التي ترغب في الاطلاع عليها، والتي تحتاجها الدراسة البحثية الخاصة بك.

ثالثًا: الاستبيان

يعتبر الاستبيان بمثابة مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بتحضيرها للحصول على المزيد من المعلومات عن الدراسة المُتعلقة بالبحث العلمي، ويمكن أن يكون الاستبيان مكونًا من عدد من الأسئلة المغلقة، ويمكن أن يكون مكونًا من عدد من الأسئلة المفتوحة.

خامسا: خطوات المنهج الوصفي

يجب على **الباحث العلمي** عند استخدامه المنهج الوصفي في الأبحاث العلمية أن يلتزم ببعض الخطوات الهامة وهي كالآتي:

1. تجميع البيانات أو المعلومات اللازمة للنظر إلى الظاهرة
2. تحديد المشكلة وصياغتها في شكل سؤال (إشكالية) مع إبراز أهميتها، وتوضيح أهداف البحث وحدود البحث ومصطلحات البحث التي استعان بها الباحث.
3. توضيح الدراسات السابقة وتصنيفها وتلخيصها بأسلوب واضح ودقيق وعرض جميع نتائج تلك الدراسات والمقارنة بينها وبين النتائج التي توصل إليها الباحث.
4. تحديد منهجية البحث وخطة متوازنة ومنطقية من خلال تحديد مجتمع البحث وعينة البحث وأداة البحث (المقابلة، الاستبيان، الاختبار أو الملاحظة) وتوضيح الوسائل الإحصائية التي استعان بها الباحث في تحليل وتصحيح ومعالجة المعلومات والبيانات بطريقة دقيقة.
5. عرض نتائج البحث ومناقشتها عن طريق تفسير وتحليل النتائج بطريقة صحيحة وتوضيح دورها في إثراء المعرفة العلمية.
6. عرض أهم التوصيات والمقترحات.
7. عرض لأهم مصادر البحث الذي استعان بها الباحث في قائمة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

سادسا: مميزات المنهج الوصفي في البحث العلمي

يساهم المنهج الوصفي بشكل كبير في فهم مختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية، حيث يعتبر المنهج الوصفي أكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية والقانونية، حيث يصعب إخضاع تلك الظواهر للتجريب ومن أهم مميزات المنهج الوصفي الآتي:

1. يساهم بشكل كبير في تقديم الحقائق والمعلومات والبيانات بصفة دقيقة عن واقع ظاهرة معينة أو حدث معين.
2. يقدم توضيحاً دقيقاً للعلاقات بين الظواهر المختلفة كالعلاقة بين الأسباب والنتائج والعلاقة بين الكل والجزء، الأمر الذي يساعد الإنسان في فهم واستيعاب تلك الظواهر.
3. تقديم تفسيراً وتحليلاً للعديد من الظواهر المختلفة مما يساعد الإنسان على فهم واستيعاب العوامل التي تؤثر بشكل كبير على تلك الظواهر.
4. تساعد إلى حدٍ ما في التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة، وذلك من خلال تقديم صورة عن معدل التغير السابق في ظاهرة معينة الأمر الذي يسمح بالتخطيط العام لبعض الجوانب المستقبلية لتلك الظاهرة.
5. عدم التناظر والتقاطع بين الباحث وقدراته ومشكلاته وتصوراته والنتائج التي يفرزها البحث.
6. التفاعل التشاركي بين المبحوث من ناحية وبين الباحث من ناحية أخرى بطرق مختلفة مثل لقاءات جمع البيانات التي تتصدر البحث مباشرة، والتركيز على تأثر المبحوث بالمشكلة وتأثيرها عليه.
7. تعزيز قدرات الباحث المعرفية والأدائية والمهارية، وزيادة مخ زونه التراكمي من الخبرات اللازمة لتفسير الظواهر المختلفة.

سابعا: عيوب المنهج الوصفي

يرى بعض الباحثين أن الدراسات الوصفية مجرد أعمال علمية وليست أبحاثا بمعنى الكلمة لأنها تقدم وصفاً وتفسيراً لواقع أو ظاهرة معينة، ولكنها لا تتعمق بشكل كبير للكشف عن الطريقة التي تؤثر بها العوامل المختلفة على ظاهرة ما أو الكشف عن مقدار تأثير كل عامل على هذه الظاهرة كما يحدث في البحوث التجريبية، ومن أبرز عيوب المنهج الوصفي ما يلي:

1. الاعتماد على معلومات خاطئة نتيجة لأخطاء مقصودة أو غير مقصودة في مصادر المعلومات سواء كانت بشرية أو مادية كالسجلات والآثار والوثائق.

SAHLA MAHLA

2. هناك فرصة كبيرة لتحيز الباحث في جمع البيانات والمعلومات وميله إلى مصادر معينة دون الأخرى، والتي تزوده بما يريد ويرغب وليس بما هو حقيقي، لأن الباحث يعمل مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالباً ما يكون طرفاً فيها.

3. جمع المعلومات في الدراسات الوصفية غالباً ما يتم من خلال عدد من الأفراد الذين يساعدون الباحث في هذه العملية، كما تتأثر عملية جمع المعلومات بشكل كبير بعدد الأشخاص القائمين على جمعها، وتعدد واختلاف الأساليب في جمع المعلومات الأمر الذي يجعلها عرضه للنقد وعدم الدقة.

4. صعوبة إثبات الفروض في الدراسات الوصفية لأنها تتم من خلال الملاحظة وجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة للفروض دون أن يكون هناك أي تجربة لإثبات هذه الفروض.

5. أن قدرة المنهج والدراسات الوصفية على التنبؤ محدودة جداً وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وتعقدها، كما توجد العديد من العوامل التي تؤثر بشكل مستمر في تطورها وتغيرها.

6. يصعب تطبيق **المنهج الوصفي** على جميع المشكلات.

7. يمتلك القدرة الكافية على تزويد **الباحث** بخبرة معرفة **المشكلة** بشكل كامل.

8. يمكن في **المنهج الوصفي** ألا يتسم **الباحث** بالحيادية في **النتائج** المتعلقة **بالأبحاث** لعدم تطبيق التحليل الإحصائي في كشف وتقييم المشكلات.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خـــــلاصـــــة

المنهج الوصفي هو منهج بحثي يستخدم لوصف ظاهرة معينة بأسلوب مجرد دون الاستعانة بمتغيرات أو عوامل أخرى ، بهدف الوصول إلى **النتائج والمخرجات** التي أوجدتها هذه المشكلة، كذلك تفسير العلة التي وُجِدت بها هذه **المشكلة بشكل وصفي**.

يمكن توظيفه لكشف وبيان وتفسير الظواهر و **المشكلات العلمية**، لمحاولة الحصول على إجابات صحيحة ومنطقية لكي تتاح الفرصة **للباحث العلمي** ليضع الأطر المسببة للمشكلة ويستخرج العلل التي أفرزت هذه الظاهرة.

يحظى المنهج الوصفي بمكانة خاصة في العلوم القانونية لان معظم الدراسات القانونية وصفية بطبيعتها والمنهج الوصفي هو الذي يلائمها. ولكنه ليس بالمنهج السهل لأنه يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحياتها، والحرص على اختيار المشكلة البحثية والدقة في تفسير وتشخيص ومسح المعلومات والخروج بنتائج صحيحة.

يعد ركنا أساسيا في أي بحث علمي، فهو أول الخطوات التي يقوم بها الباحث عند دراسة أي ظاهرة خاصة إن كانت إنسانية. هدفه الأساسي فهم الحاضر لتوجيه المستقبل بغض النظر عن عيوبه فهو منهج جدير **بالبحث والتطبيق**.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثالثة: المنهج التحليلي

تتنوع موضوعات وأغراض **البحث العلمي** ، وتبعًا لهذا تتنوع الطرق والمن اهج المتبعة في **البحث العلمي** للوصول إلى أفضل النتائج، وأكثرها دقة؛ وبطبيعة الحال فإن لكل منهج أسلوب محدد وخطوات متبعة، والمنهج **التحليلي** أحد أهم تلك المناهج، فهو المنهج المعني **بتفسير الظواهر، وتحليل البيانات المتاحة عنها، والوصول إلى استنتاجات ذات معنى**، ويتم هذا عن طريق العمليات أو الخطوات الخاصة به.

وبطبيعة الحال فإن **المنهج التحليلي** يتناسب مع بعض الموضوعات البحثية أكثر من غيرها، ومن تلك الموضوعات **الدراسات القانونية**، ويمكن تفسير هذا باعتماد المنهج في الأساس على : **التفسير والتحليل والنقد** ، وسلوكها التطورية وطرق تعلمها، لذا فإننا نرى **المنهج التحليلي** جليًا قويًا في هذا النوع من الدراسات، والمعنية بالنقد والتفكيك، وإعادة الهيكلة.

فللمنهج التحليلي يعتبر من المناهج الناجحة في دراسة القانون ، نظرا لقدرته على تحليل المشكلات القانونية والنظر إليها من رؤيا منطقية وعقلانية . حيث توصلت دراسة القضايا والمشاكل والمواضيع القانونية المدروسة تبعا للمنهج التحليلي إلى نتائج هامة ودقيقة ، قدمت الكثير من الحلول الفعالة للمجتمع.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أولا: تعريف المنهج التحليلي

يسمى المنهج التحليلي بالمنهج الاستكشافي أو منهج الاختراع، وهو" **الطريقة التي يتم بها تجزئة موضوع ما إلى أبسط عناصر بغية التمعن في دراسته والتعمق في معرفته**"، ويعرف أيضا بأنه "**تفكيك الكل إلى الجزء، والمقصود هو التفكيك العقلي للكل إلى أجزائه المكونة له وعناصره المكونة لبنيانه، وهو ما يبين طبيعة الفكر البشري الذي ينظر إلى الكل. وممارسة التحليل تمكنه من تجزئة الظاهر ودراستها بعمق**".

ويعرف المنهج التحليلي أيضا بأنه " **المنهج الذي يعتمد بشكل أساسي على التحليل، وذلك تبعا لرؤية الباحث الخاصة وتبعا لما لديه من عوامل يحدد من خلالها فرضيات الدراسة، ليقوم أخيرا بعملية التحليل بما يتلاءم مع المنطق وموضوعية التفكير**".

هو أحد **مناهج البحث العلمي** القائم على تحليل عنوان الدراسة، ومضمونها، وتفسير واستنتاج الدلالات المرادة، وفهم أصولها، واستخلاص النتائج، ليس معنيًا في كثير من الأحيان بالتعاملات المباشرة بقدر التعامل مع النصوص وتفسير الغرض منها.

حتى يتمكن الباحث من إعداد بحث وفقا للمنهج التحليلي لا بد وأن تتوافق طبيعة الموضوع مع متطلبات هذا المنهج، حيث يجب استبعاد المواضيع غير القابلة للتحليل

ويتألف هذا المنهج من نوعين من التحليل:

1- المنهج التحليلي النظري:

يتبع الباحث المنهج التحليلي النظري في الدراسات العلمية النظرية كالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم السياسية التي تأتي في مقدمتها العلوم القانونية وغيرها، حيث يتم دراسة مشكلة البحث وتحليلها اعتمادا على العقل والمنطق. التحليل النظري المجرد هو المتبع في استخلاص الأفكار والتمييز بينها وخاصة عند دراسة الأوضاع الاجتماعية والسياسية فتكون النتيجة لظهار الخصائص الأساسية لمختلف الظواهر.

2- المنهج التحليلي التطبيقي:

يتبع الباحث المنهج التحليلي التطبيقي في الدراسات التي تعتمد على التجربة كالعلوم الفيزيائية والعلوم الكيميائية أي العلوم التي تحتاج إلى مخابر لإجراء التجارب وتحليل نتائجها. فللتحليل التجريبي هو المستعمل في العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء

SAHLA MAHLA
الموقع الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثانيا: تطبيق المنهج التحليلي في القانون

يعتبر المنهج التحليلي بشكل عام هو المنهج الذي اعتمد على العقل لتفسير الكثير من الظواهر الطبيعية التي تحيط بالإنسان ولتفسير الظواهر البشرية أيضا . أخرج المنهج التحليلي الإنسان من الكثير من الاعتقادات الخرافية التي كانت تسيطر على تفكيره واحتلته لفترة طويلة.

حيث يعتبر المنهج التحليلي في القانون من أهم المناهج التي حققت الكثير من التطور المجتمعي تبعا لقدرته على تحقيق العدالة بين الناس . فلا يمكن الوصول إلى العدالة من غير تطبيق قانون يقوم بشكل أساسي على الحقيقة والسعي للوصول لها.

ثالثا: مهارات المنهج التحليلي الأساسية

وكشأن كافة **مناهج البحث العلمي**، فإن **المنهج التحليلي** يقوم على عدد من الوسائل الأساسية، والمتمثلة في:

1. **مهارة التفسير**، ويتضح هذا في جانب عرض الدراسات العلمية بطريقة سلسة، مع التوضيح، ورصد العناصر الهامة، وذكر الأسباب، على نحو يبرز الظاهرة، ويوضحها.

2. **مهارة النقد**، وتعد تلك المرحلة ذا أهمية في حالة وجود **دراسات سابقة** مشابهة للدراسة الحالية، وهذا لإيضاح نقط الضعف والقوة، ومحاولة تلاشي الضعف في الدراسة الحالية.

3. **مهارة الاستنتاج**، وهي مرحلة استخلاص النتائج، سواء كانت تلك النتائج معممة أو مخصصة، ويتم على أساسها التعميم النهائي.

رابعا: مميزات المنهج التحليلي

في العموم يعد **المنهج التحليلي** واحدًا من أهم **مناهج البحث العلمي** ، حيث يتميز عن غيره من **مناهج البحث العلمي** بالعديد من المميزات، والتي جعلته في مقدمتهم، وتلك المميزات تتلخص في الآتي:

1. **منهج ناقد:** وتتضح تلك الميزة جيدًا في **الدراسات القانونية**، فهو قادر من خلال أدواته المتخصصة أن يبرز نقاط القوة، ويوضح نقاط الضعف في الدراسة.

2. **منهج مفسر:** فهو يوضح كافة المصطلحات والتعبيرات المستخدمة في الدراسة، ويفسر الخطوات الأكثر أهمية، والأحداث الغامضة. **يمّكن التحليل الباحث من التعمق في صلب الموضوع وبالتالي التحكم فيه، وذلك نظرا لاعتماده على التفسير**

3. **منهج استنباطي:** يتميز **المنهج التحليلي** بقدرته على التوصل إلى النظريات المهمة، من خلال **بحث الدراسات** على نحو جيد واستخلاص النتائج منها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خامسا: ما يعيب المنهج التحليلي

وعلى الرغم من كافة المميزات سابقة الذكر، إلا أن **المنهج التحليلي** وبطبيعة الحال ليس المنهج المثالي الكامل، حيث يواجه بعض نقاط الضعف التي تمثل نقاط عيوب به، وهي:

1. يتحدد **المنهج التحليلي** بحدود زمنية ومكانية معينة، لذا لا يسهل تعميم نتائج دراساته.

2. من الممكن أن تتغير الظروف المحيطة التي تمت بها الدراسة مستقبلًا، وبناءً عليه يحتمل أن تتغير نتائج الدراسة ذاتها.

3. قد لا تكون البيانات المجمعة من خلاله دقيقة جدًا، **فالباحث** من الممكن أن يتعرض للكثير من الأخطاء أثناء تجميعه لتلك البيانات، لذا من المهم والضروري أن يتحرى الدقة.

سادسا: أهمية المنهج التحليلي في البحث العلمي القانوني

يعتبر "هارولد الزويل" أول من استعمل المنهج التحليلي في ميدان العلوم القانونية عند دراسته للحملة الدعائية التي قام بها العالم البريطاني لمبدأ ولسن 04 ومنها مبدأ حق تقرير مصير الشعوب لسنة

1909م ،حيث استخدم هذا المنهج لتحليل ودراسة م حتوى المؤتمرات الصحفية للجنرال ديغول، وكانت نتيجته تأكيد أن التحليل هو أفضل وسيلة لنقد النصوص القانونية والسياسية .

ويعتبر المنهج التحليلي هو الأفضل لدراسة النظريات العامة كنظرية الالتزام مثلا، كما يفيد القاضي عند الفصل في النزاعات المعروضة عليه، حيث يفكك الدعوى من خلال استعراض الوقائع، ثم النصوص والقواعد القانونية التي تحكمها، ثم يقوم بتطبيق تلك النصوص على الوقائع ليتمكن من إصدار حكمه. وهكذا فإن القاضي يستخدم المنهج التحليلي حتى عند صياغة الحكم النهائي في الدعوى .

سابعا: دور شخصية الباحث في المنهج التحليلي

لشخصية الباحث دور مهم جدا في الوصول الى نتائج صحيحة من خلال التحليل، ذلك أن ضعف التحليل أو انعدامه قد يؤدي بالفكر إلى الانحراف، ويصدق القول على تفسير آيات القرآن الكريم، كما يصلح أيضا على تحليل النصوص القانونية والخطابات وحتى المباريات الرياضية .

ولذلك لا بد أن تتوفر في الباحث المستعمل للمنهج التحليلي عدة خصائص منها:

- **قوة الشخصية:** والتي يترتب عنها الاستقلالية وتحرير الفكر– .
- القدرات الذهنية والتحليلية للباحث
- تجنب الاعتماد على النقل وترديد الأقوال لان الفاعل يعتبر مجرد مقدم مادة خام أو جامع للمعلومات، غير أن ذلك لا يمنع من الاستفادة من الأعمال السابقة .
- العلم الواسع بالموضوع والإحاطة به .
- التحكم والتمكن من لغة البحث الأساسية .
- الموضوعية في التحليل، وهي من متطلبات المنهج العلمي، حيث يقع على الباحث ترك الأحكام المسبقة التي تكون نتيجة لقناعاته ومعتقداته الشخصية

ثامنا: مراحل البحث وفق المنهج التحليلي

إن نقطة البداية بالنسبة للبحث الذي يعتمد المنهج التحليلي هو دراسة القواعد العامة وفهمها فهما جيدا، ومعرفة شروط تطبيقها ومن ثم فحص القضية المعروضة على الباحث ودراستها وتأملها، ثم اختيار القاعد العامة الملائمة لحلها وتطبيقها عليها للوصول أخيرا لى حصر آثار تطبيق القاعد العامة على القضية المعروضة .وبناء عليه فإن البحث باستخدام المنهج التحليلي يمر بالمراحل الثالث التالية:

-1- مرحلة التفسير: أي شرح وتأويل المواضيع المتعلقة بالبحث العلمي من خلال تحليل وتأويل النصوص وحمل البعض على البعض الآخر لتحديد المتشابه والمختلف منها، و تحديد مشكلاتها، وهذا المستوى هو الأول ويسمى "التفسير البسيط" . أما المستوى الثاني فهو "التفسير المركب" ويعلل من خلاله

SAHLA MAHLA
الموسوعة الأولى لمذكرات التخرج في الجزائر

الباحث الظواهر التي يتناولها بحثه من خلال لعادته القضية التي يقوم بتحليلها للى أصولها وربط الآراء بأسبابها.

-2- **مرحلة النقد**: وفيها يرصد الباحث مواطن الخطأ والصواب في البحث العلمي الذي يقوم بتحليل موضوعه، فيقوم بعملية تصحيح وتقويم المفاهيم المرتبطة ببحثه استنادا إلى الثوابت والأصول العلمية.

-3- **مرحلة الاستنباط**: الاستنباط هو التأمل في أمور جزئية لاستنباط الأحكام منها وبذلك فهو يؤدي إلى نتائج جديد . والاستنباط نوعان :

-**استنباط جزئي**: هو اجتهاد متعلق بقضايا جزئية بهدف الحصول على معلومات جديد منها.

-**استنباط كلي**: هو الاجتهاد الذي يهدف الباحث من خلاله إلى وضع أي ابتكار نظرية جديد ، أو تركيب نظرية علمية جديد من خلال جمع ماد علمية من مصادر متعدد بحيث يشكل الباحث نظرية جديد متكاملة لكن بشرط ألا يكون قد سبقه إليها غيره.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خلاصة:

المنهج التحليلي هو منهج النقد الأمثل؛ إلا أن هذا لا يعني بالضرورة بأنه لا يعاني أيًا من نقاط الضعف، وأنه قادر على التعامل مع مختلف أنواع الدراسات.

يمكنك أن تستعمل المنهج التحليلي في طريقة دراستك (الابتعاد عن الحفظ المباشر) وعند الإجابة في امتحاناتك وفي تعليقك على النصوص القانونية وحتى في حياتك الخاصة والمهنية (قاضي، محامي، أستاذ، ..)..

....باستعمال التحليل والنقد والاستنتاج.

المحاضرة الرابعة: المـــنهج المقـارن

بالرغم من أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته حديث النشأة، إلاّ أنّ الفكرة قديمة قدم الفكر الإنساني، فالحقبة الزمنية تعود إلى العصر اليوناني ، كما له عدة تطبيقات في العصور الوسطى واستخدامات من قبل المفكرين العرب أمثال ابن خلدون الذي استعان به في الدراسات الاجتماعية لمقارنة أجيال الدولة وتغير عاداتهموسلوكهم وأثر ذلك على المجتمع.

وفي العصر الحديث ارتبط المنهج المقارن ارتباطا وثيقا بعلم القانون، فعرف تطورا ملحوظا خلال القرن 19 وذلك إثر تأسيس جمعية التشريع المقارن، تلاها انعقاد مؤتمر القانون المقارن. ومع أنّ المنهج المقارن يصنف ضمن المناهج الثانوية إلاّ أنّه يلعب دورا هاما وأساسيا في مجال العلوم القانونية .فكيف يمكن الاستفادة منه في هذا المجال؟

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

1-تعريف المنهج المقارن

تعريف المنهج المقارن لغـة: هو "مقايسة بين ظاهرتين أو أكثر تتحدّد من خلالها أوجه التشابه والاختلاف".

اصطلاحا هو:" الطريقة العلمية التي تعتمد على المقارنة في تفسير الظواهر من حيث إبراز أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظواهر محل الدراسة والتحليل."

فهو" أسلوب أو أداة بحث، أساسه وجود أوجه التشابه والاختلاف"، ويطلق عليه" إميل دوركايم" بالتجريب غير المباشر لتعويض النقص عند العجز عن تطبيق التجربة المباشرة في المنهج التجريبي. ويحتكم المنهج المقارن على مبادئ وأحكام أساسية تميزه عن باقي المناهج من حيث أساس المقارنة ومميزاتها وشروطها بالإضافة إلى تنوّع أساليب المقارنة .

2-مميزات وأهداف المنهج المقارن

تظهر مميزات وأهداف المنهج المقارن من خلال النقاط التالية:

- تحديد أوجه التشابه والاختلاف؛
- تحديد المحاسن والعيوب؛

- معرفة أسباب ومراحل التطور.

3-شروط المقارنة

لنجاح المقارنة يجب التقيّد بالشروط التالية:

- أن ترتكز المقارنة على ظاهرتين أو أكثر؛
- وجود أوجه التشابه والاختلاف، فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن؛
- تحديد نطاق المقارنة من حيث الزمان والمكان؛
- جمع أكبر قدر من المعلومات ودراستها بجدية وعمق.

4-أنواع المقارنة

هناك عدّة أنواع للمقارنة أهمها:

☜ **المقارنة الأفقية** == تدرس حاضر ظاهرة في دولة معينة وتقارنها بحاضرها في غيرها من الدول الأخرى .فهي تمكن من معرفة أين نحن الآن، وما يجب فعله للتطور.

☜ **المقارنة العمودية** == تدرس حاضر ظاهرة في دولة واحدة وتقارنها مع ماضيها داخل نفس الدولة، أي دراسة حاضر الظاهرة ومقارنتها بماضيها، فهي تسمح بمعرفة كيف كان وكيف أصبح الآن.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

☜ **المقارنة الداخلية** == تدرس حادثة واحدة بحقبتين زمنيتين مختلفتين.

☜ **المقارنة الخارجية** == مقارنة حادثتين أو أكثر مختلفتين عن بعضهما؛

☜ **المقارنة المغايرة** == نكون أمامها عندما تكون أوجه الاختلاف أكثر من أوجه التشابه؛

☜ **المقارنة الاعتيادية** == نكون أمامها عندما تكون أوجه التشابه أكثر من أوجه الاختلاف.

5- تطبيق المنهج المقارن في مجال العلوم القانونية وحدود استخدامه

ارتبط المنهج المقارن بعلم الاجتماع وعلم السياسة ليمتد إلى مجال العلوم القانونية، فكانت له عدّة تطبيقات وفوائد استخدام على كافة أصعدة، وما يهم هو الاستفادة منه إيجابيا وتجنب مساوئه إن كان على صعيد الدراسات الأكاديمية أو على الصعيدين التشريعي والقضائي.

أ -استفادة الباحث القانوني من المنهج المقارن لإنجاز البحوث العلمية وإعداد مذكرة التخرج

تكاد الدراسات القانونية لا تخلو من المقارنة، وذلك لأن النظام القانوني غالبا لا يمكن اكتشاف ما يكتنفه من نقص أو فراغ أو عدم انسجام إلا بمقارنته بنظم قانونية لدول أخرى، وتكاد تكون أغلب الرسائل الجامعية في العلوم القانونية دراسات مقارنة .

وفي هذا الصدد نشير إلى أن الباحث القانوني قد يعتمد على منهج المقارنة الأفقية بحيث يقوم ببحث الموضوع في كل قانون على حدة، أي أنّه لا يتطرق لموقف القانون الآخر حتى ينتهي تماما من بحث المسألة في القانون الأول .أو أنّه يرتكز على منهج المقارنة الرأسية، فيتناول كل جزئية من جزئيات البحث وفق قانونه الوضعي والقوانين التي يقارن بينها في آن واحد .

وهذه الطريقة الثانية أحسن وأفضل، لأنها تبعد الباحث عن التكرار وتقطيع أوصال البحث، وتساعده على استيعاب الموضوع وفهمه بشكل أدق، واستخراج أوجه التشابه والاختلاف، كما تمكنه من ترتيب الأفكار وتناسقها وتسليط الضوء على النقائص والثغرات دون نسيان أي جزئية أو تجاوزها.

فمن خلال المنهج المقارن يمكن للباحث فهم الأمور الغامضة والمبهمة المحيطة بالمشكلة محل الدراسة، الوقوف عند محاسن ومساوئ البحث، يسلط الضوء على الثغرات، يساعده على تسليط ضوء أدق وأوفى عن موضوع الدراسة بجمع معلومات كافية وعميقة ممّا يؤهله لإعطاء الملاحظات والاقتراحات، كما يستفيد منه في الحالة التي يكون فيها موضوع بحثه نادرا من حيث المادة العلمية، فيساعده على تحصيل عدة مراجع وتوظيفها لإثراء البحث.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

غير أنّه ولتكون الاستفادة من المنهج المقارن بطريقة جيدة وتعود بالفائدة على الباحث القانوني، عليه أن يتقيّد بشروط المقارنة، وأن يتقيد بالموضوعية ويتخلى عن ميوله، فلا يخضع القانون الأجنبي لمنهج قانونه الوضعي ولا أن يتأثر بالقوانين الأجنبية مراعاة للنظام العام والآداب العامة وعدم المساس بالثوابت.

ب -فوائد استخدام المنهج المقارن من قبل الفقه القانوني

يمكن للفقيه القانوني، بواسطة المنهج المقارن، الإطلاع على تجارب النظم القانونية الأخرى ومقارنتها بالنظم الوطنية، ممّا يمكّنه من الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها، وكذلك الكشف عن القصور بين هذه النظم، وبواسطة ذلك يستطيع تقديم أفضل الحلول للمشرع لحثه على تعديل النصوص القانونية، أو وضع قواعد أخرى جديدة لمواكبة المستجدات.

ولهذا يستفيد الفقه القانوني من المنهج المقارن للتحليل والنقد وتسليط الضوء على جزئية أو مشكلة قانونية معيّنة، وكذلك لتفسير نصوص غامضة أو مبهمة.

ج -لجوء المشرع إلى المنهج المقارن عند صياغة القاعدة القانونية

استعانت بعض الدول بالمنهج المقارن لتبني واقتباس قوانين دول أخرى بعد دراسة هذه الأخيرة ومراقبة تطبيقها في مجتمعها الأصلي وما مدى انعكاساتها عليه.

ويستخدمه المشرع عند صياغة القاعدة القانونية بالوقوف عند مراحل ومسار وأسباب تطورها، مما يساعده على تعديل القاعدة القانونية وصياغتها بما يتلاءم مع تغير الظروف وتجدّدها .كما له أن يستفيد منه لتفادي السلبيات والعيوب والأخطاء السابقة.

فاستفادة المشرع وتطبيقه للمنهج المقارن من شأنه أن يساعده على تطوير تشريعه الوطني وذلك من خلال المقارنة بين النظم القانونية لدول مختلفة والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف، وله أن يحفزه على قواعد قانونية لخلق فضاء للتنافس دف جذب الاستثمار هذا من جهة، ومن جهة أخرى عملية تقريب النصوص القانونية بعضها مع بعض تساهم في تطوير العلاقات الدولية والتخفيض من النزاعات.

ورغم هذه الفوائد التي تحققها الاستفادة من المنهج المقارن في مجال التشريع، إلا أنّه على المشرع أن يكون حذرا عند تطبيقه له وذلك بالأخذ بعين الاعتبار ومراعاة النظام العام والآداب العامة وعدم المساس بالثوابت الشرعية .والابتعاد عن تطبيق تجارب دول أثبتت فشلها على المستوى التطبيقي.

خ -مدى عمل القاضي بالمنهج المقارن

يعتبر القاضي أقل استفادة وتطبيقا للمنهج المقارن مقارنة بالباحث والفقيه القانوني والمشرع، ويمكن تصور لجوئه إليه في حالة مقارنته بين أقوال الشهود، وفحص الأدلة والبيانات والمستندات والمقارنة بينها .وعند اصطدامه مع نص مبهم أو غامض يمكنه فتح مجال لسلطته التقديرية باعتباره مصدرا تفسيريا للقانون. وقد استفادت الدول من المنهج المقارن لمعرفة معدلات الجريمة وأسباب حدوثها ولدراسة حالة السجن والمسجونين ومقارنته مع ظروف السجون في الدول الأخرى، وهو ما سمح لها بإصلاح نظامها القضائي ومؤسساتها العقابية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خلاصة

إن التطبيق السليم للمنهج المقارن والاستفادة منه بطريقة إيجابية من شأنه أن يساهم في تطوير النظام القانوني والبحوث العلمية وتحسين المستوى الحضاري للدول والشعوب.

المحاضرة الخامسة: المنهـــج التاريخـــي

يصنف المنهج التاريخي كأحد أبرز المناهج العلمية، فما هو دوره وإسهاماته في مجال العلوم القانونية؟ للإجابة عن هذا التساؤل لا بد من الوقوف أولا عند تعريفه وما يميزه من خصائص، وكذا ما يتطلبه من مراحل.

.أولا: تعريف المنهج التاريخي

التاريخ: "هو السجل المكتوب للماضي أو الأحداث الماضية. فهو واسع كاتساع الحياة نفسها، إذ أنه يضم الميدان الكلي، الشامل، للماضي البشري ."

وأما المنهج التاريخي فيعرف على أنه: "**الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية الماضية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليها المستقبل** ."

أو بتعبير آخر هو: "**منهج بحث علمي يقوم بالبحث و الكشف عن الحقائق التاريخية من خلال تركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في وثائق وأدلة تاريخية، وإعادة بنائها، لإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صور قوانين ونظريات عامة**"

SAHLA MAHLA

من خلال هذين التعريفين يظهر أن المنهج التاريخ ي: يتميز بجمعه لثلاث أحقاب زمنية: الماضي، الحاضر، المستقبل.

ثانيا: أهداف المنهج التاريخي

- يساعد على حل المشكلات المعاصرة بالاعتماد على الحقائق والخبرات الماضية، كما يمكن من خلاله التنبؤ العلمي والتخطيط للمستقبل؛
- يسمح بإجراء مقارنة بين المراحل المختلفة التي مرت بها الظاهرة محل الدراسة؛
- يكشف عن سلبيات وايجابيات الحلول المقدمة سابقا، بهدف معرفة تطورات المشكلة وحلولها السابقة؛
- لا يقتصر تطبيقه واستخدامه في مجال علم التاريخ، وإنما تعداه إلى علوم أخرى بما فيها العلوم القانونية؛
- يطلق عليه أيضا المنهج الإستردادي (استرداد آثار الماضي)، وكذا المنهج الوثائقي لاعتماده على الوثائق التاريخية .

ثالثا: خطوات المنهج التاريخي

يتضمن المنهج التاريخي المراحل التالية:

1- تحديد المشكلة العلمية:

يعرّف تحديد الموضوع أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات لاستخراج **فرضيات** تكون كإجابة أولية تحول إلى نظريات وقوانين عامة . فهي محرك أو موجه للبحث العلمي التاريخي، ولهذا يشترط :

- **أن تكون المشكلة قابلة للبحث وجديدة؛**
- **أن تصاغ صياغة جيدة، كاملة، واضحة؛**
- **أن تصاغ بطريقة عامة .**

ولحسن اختيار الموضوع، على الباحث أن يحدد مكان وقوع الحوادث المطلوب دراستها وزمانها، وكذلك أن يحدد الأشخاص الذين دارت حولهم الأحداث أو اتصلوا بها ، مع طرح تساؤلات عن وجود وتطور الأفكار والحقائق المختلفة في الماضي وعلاقة ذلك بحاضرها ، والتساؤل عن مصير أحوالها في المستقبل.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2- حصر وجمع الوثائق التاريخية:

الوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي، لهذا يطلق عليه منهج الوثائق . والوثيقة هي جميع " الآثار التي حملتها أفكار البشر القدماء". أو هي: " كل ما يمكن أن يكشف لنا عن ماضي الإنسان".

والوثائق التاريخية عديدة ومتنوعة، منها ما رغب الإنسان الماضي نقلها إلى من بعده من الناس. أو كل ما تركه الإنسان الماضي بدون قصد .فقد تكون وثائق وآثار غير مكتوبة كالأهرامات، المعابد، الأبنية، تخطيطات . أو وثائق مكتوبة كالنقش على الفخار، الحجر، المعادن، المسجلات الصوتية . وفي مجال العلوم القانونية، الوثائق العلمية تقسم إلى :

- أ **المصادر** ، وهي وثائق أولية، أصلية، مباشرة، لأنها كتبت من قبل صاحبها ممن حضر الواقعة أولا، دون استخدام وثائق وسيطة في نقل المعلومة . ومن أمثلتها: المعاهدات والاتفاقيات الدولية، الدستور، الإحصائيات الرسمية، التشريعات والقوانين.

ب - **المراجع** ، وتعرف بالوثائق الثانوية غير لأا صلية، غير المباشرة ، وهي التي تعتمد على مصادر ووثائق وثيقة في جمع ونقل المعلومات . ومن أمثلتها: الكتب، المقالات القانونية، رسائل الدكتوراه ومذكرات الماستر

- 3 .نقد الوثائق التاريخية:

رغم أن الوثيقة التاريخية هي عنصر حيوي وجوهري للمنهج التاريخي، إلا ا قد تشكل خطورة، وذلك في حالة ما إذا تعرضت للتحريف والتزييف. ولهذا قبل اعتمادها لا بد من نقدها دف التأكد من صدقها وصحة المعلومات الموجودة فيها.

ويكون النقد على نوعين- :

أ) نقد خارجي : يستهدف إثبات أصالة الوثيقة، تحديد مصدر الوثيقة (زما نيا، مكا نيا، مؤلفها للتأكد من عدم نسبتها لغير صاحبها)، للتحقق من مدى صحتها وإعاد تها إلى أصلها الأول إن طرأت عليها تغيرات . هذا النوع من النقد يعتمد على المظهر الخارجي للوثيقة، فيمكن الاستعانة بنوع الكتابة والخط، والورق المستعمل .

ب) نقد داخلي : ويقصد به النقد الذي يقوم به الباحث للتحقق من مدى ثقة، وصدق المعلومات الموجودة في الوثيقة ي. تم النقد الداخلي عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي، هدف تحديد المعنى الحقيقي للنص كما أراده كاتبه، وهذا ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي و هدف إثبات مدى صدق المؤلف وأمانته، ودقة معلوماته وعدم خطئه أو تحريفه للحقائق، وهو ما يطلق عليه بالنقد الداخلي السلبي.

SAHLA MAHLA
الموقع الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

-4- التركيب واستخلاص النتائج:

بعد ترتيب الأحداث وتنسيقها، ينتقل الباحث إلى شرحها وتفسيرها، ليضع في الأخير تقريرا يتضمن ما توصل إليه من نتائج .

رابعا: تطبيقات المنهج التاريخي في مجال العلوم القانونية

يعتبر المنهج التاريخي منهج مهم في الدراسات القانونية، فهو يكشف الحقائق التاريخية والنظم والأصول والمدارس والنظريات، والقواعد والأفكار القانونية والإدارية والتنظيمية. كما يساعد على إجراء المقارنات بين النظم القانونية عبر التاريخ، من أجل إدراك أفضل لطبيعة العلاقة بين المجتمعات البشرية وتطورها من جهة، وبين القانون وتطوره من جهة أخرى، للاستفادة من ذلك في تجنب السلبيات التي كانت، ولتطوير الايجابيات الحالية بناءا على خبرة الماضي.

تستعين العلوم القانونية بمختلف فروعها بالمنهج التاريخي، وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة :

- **دراسة أصل القانون أو تطور حركة التشريع، لا بد من الرجوع إلى الحضارات القديمة** ، و كمثال على ذلك الحضارة البابلية، فقد عرفت هذه الأخيرة ما يسمى بـ"قانون حمورابي ،" وفي الحضارة الرومانية هناك " الألواح الإثني عشر لجوستنيان ."

- **دراسة النظم القانونية السابقة : لا بد من استخدام المنهج التاريخي** ،مثل: مواضيع فلسفة القانون تكشف عن شكل القاعدة القانونية وجوهرها، ومن خلال مذاهبها ومدارسها يمكن الوقوف عند الايجابيات والسلبيات، بواسطة تتبع مسار نشأة القاعدة القانونية وتطورها .
- **دراسة العقوبة وتطورها التاريخي عبر النظم القانونية المختلفة** لابد من التقيد بضوابط المنهج التاريخي في هذه الدراسة العلمية .
- **معرفة جذور ومبادئ وأحكام نظرية الالتزام** ، في ماضي الحضارات الإنسانية المختلفة. وأحكام ومبادئ نظريات العقود والمسؤولية، والبطلان. والمركزية الإدارية والوظيفة العامة.

خلاصة

المنهج التاريخي من شأنه أن يساعد على فهم المشكلات القانونية الحاضرة بالرجوع إلى الوثائق الماضية، كما يسمح بالتخطيط للمستقبل ووضع استراتجيات للتطوير والتحسين، وكذا تفادي السلبيات ومواجهة العراقيل والصعوبات. وهذا كله، من شأنه أن يطور المنظومة القانونية ويحسنها للاجود.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تم بتوفيق الله العلي العظيم .....

.....نتمنى لكم النجاح والتوفيق والسداد أعزائنا الطلبة